

٤٣) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما علة النهي عن قول عبدي وامتي احسنت احسنت بركة لله في الربوبية الالهوية. ما الدليل على انه لا يرد من سأل بالله - [00:00:00](#) والصلاة والسلام على الحبيب. احسنت. ومن سأل بالله فعطوه. بارك الله فيكم. نعم نسمع الباب الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا ولوالدينا المسلمين اجمعين. فقال - [00:00:30](#) رحمه الله تعالى بعض ما جاء في اليوم قول الله تعالى يقولون لو كان لو كان لنا من امره شيء ما كتبنا ها هنا وقوله الذين قالوا لاخوانهم قالوا لو اطاعونا ما قتلوا. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرصوا على ما ينفعك واستعن بالله - [00:00:50](#) وان اصابك شيء فلا تقل لو انني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قلت قدر الله وما شاء فعل فان لوجدته عمل الشيطان احسنت بارك الله فيكم. لا زال المؤلف يذكر الابواب في المناهي اللفظية. ومقصوده بهذا الباب - [00:01:10](#) بيان حكم قولي لو على وجه التهدم والاسى على ما فات. وهذا مناف لكمال التوحيد لان كمال التوحيد طبيعي ان يستسلم العبد لقضاء الله. وان لا يعبر ما فيه تأدب واسى على ما فات - [00:01:30](#) وقد ذكر ذلك ثلاث ادلة. فالدين الاول قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. هذه حكاية نقوي المنافقين يوم احد قال الله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق يظن الجاهلية - [00:01:50](#) الى ان قال لو كان لشيء ما قتلنا ها هنا. هم يتحسرون على خروجهم للقتال. يقولون لو كان لنا رأي في امر الخروج للقتال ما قتلنا ها هنا يعني لاخترنا عدم الخروج وسلمنا من القتل. الشاهد انه - [00:02:10](#) بنوم على القدر. وقد دمهم الله تعالى بذلك. فهذا يدل على حرمة هذا الفعل. والدليل الثاني قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. هذه الاية في المنافقين الذين تخلفوا عن القتال هذا - [00:02:30](#) ما قعدوا قعدوا عن القتال. هم جمعوا بين التخلف عن القتال وبين الاعتراض. الذي في قولهم لو اطاعونا ما قتلوا قالوا لان اصيب من قراباتهم يوم احد لو اطاعونا يعني لم يخرجوا للقتال ما قتلوا - [00:02:50](#) وقدمهم الله تعالى بذلك فدل هذا على حرمة فعلهم. والدليل الثالث ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا - [00:03:10](#) لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان ضبط قدر الله وضبط قدر الله تفتح عمل الشيطان. الشاهد قوله فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. لا تقل هذه صيغة نهى. والنهي - [00:03:30](#) تحريم فكما يحرم استعماله لو اعتراضا على القدر او الشرع كذلك يحرم استعمالها على جهة التندم والتحسر والتسهل هوب قال فان له تفتح اعمال الشيطان هي مفتاح التسخط والجزع مع ما فيها من اعتراض على قدر الله - [00:03:50](#) ونعلم الشيطان انه يلقي في قلب العبد التحسر والحزن وهذه الكلمة لو تفتح وساوس الشيطان وتشكيكه والشيطان يريد ان يحزن الذين امنوا. وحكم الله الشرعي والقدري كله خير لعباده فعل عبدي ان يرضى ويسلم ومن احسن من الله حكما لقومه يوقنون هذا ما

قصد المؤلف بيانه ولولا لا استعمالات اخرى - [00:04:10](#)

غير الاعتراض على القدر والشرع. وغير استعمالها على وجه التندم والتحسر. من استعمالاتها استعمالها في الاحتجاج بالقدر على المعاصي. كما قال المشركون لو شاء الله ما اشركنا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وهذه كسابقاتها مذمومة. وقد تستعمل للخبر -

[00:04:40](#)

تقول لصاحبك لو حفظت هذا المتن ستستفيد لو سلكت هذا الطريق اه تصل في وقت اسرع هذا جائز. وتستعمل ايضا للتمني. ولو التي التمني هي بحسب المتمني لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان. ان كان خيرا فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:10](#) فهو بنيته فاجرهما سواء. وان كان شرا فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو بنيته فوزهما سواء. فهي بحسب وتمنى نعم السلام

عليكم ال عمران الثانية عن قول لو اذا اصابك شئ بان ذلك يكشف عمل الشيطان الرابع - [00:05:40](#)

سادسا نعم من قال رحمه الله باب النهي عن سب الجيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تسبني فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الدين خير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر - [00:06:20](#) حبيبي احسنت ثم عقد هذا الباب ببيان النهي عن سب الريح فالريح مدبرة لله تعالى. والله تعالى هو المقدر وهو المدبر. فسبها

اعتراض على قدر الله ويدخل في النهي سب غيرها مما يقدره الله. كسب الصواعق وسب الحر وسب البرد. هذا - [00:06:50](#)

كله ينهى عنه. وكلامه في هذا الباب قريب من الكلام في باب من سب الدهر فقد اذى الله. وقد ذكر هنا لبيان النهي عن سبها حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح هذا نهى والاصل في النهي انه تحريم - [00:07:20](#) اذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به صححه الترمذي. نعم - [00:07:40](#)

ثانيا كأنها محمورة رابعة انها قد تؤمر بغير وقد تؤمر بشر. نعم وقال رحمه الله بقول الله تعالى الظانين بالله ظن استولي عليهم دائرة قال ابن القيم في الاية الاولى ذكر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيمحكنك وبشر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله -

[00:08:00](#)

بشر الانسان للحكمة وانكار القدم وان كان وانكار ان يتم ان يتم امر رسوله وان ينصره الله على الدين كله. وهذا هو ظن يجب ان المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا وانما كان هذا الظن الثوب لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته -

[00:08:40](#)

فمن ظن انه يدين الباطل على الحق ازالة مستقرة معها الحق وانكر ان يكون مجرد قضائه وقدره سواء كان من سام ان ذلك بمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - [00:09:00](#)

فيما يفعله بغيرهم ولكن من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته بموجب حكمته وحمده من ظنه بربه ظن الثوب ولو فدمت من فتشت لرأيت عنده تعنت على وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا مستقل ومستكثر وفتش نفسك هل انت سالم؟ ان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة - [00:09:20](#)

ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الباب ببيان حكم ظن الجاهلية وهو ظن غير ما يليق بالله فمن تحقيق التوحيد احسان الظن بالله سبحانه وتعالى ومن علم ان الله سبحانه وتعالى كامل في اسمائه - [00:09:50](#)

في وصفاته وافعاله له الحكمة البالغة فانه لا يظن بربه الا خيرا. فلا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وكل ظن ما لا يليق بالله سبحانه وتعالى فهو من ظن السوء ومن ظن - [00:10:10](#)

جاهلية. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد صورا كثيرة من ظن السوء. في كلام نفيس في زاد المعاد اختصر ومؤلف في هذا كلام الذي سمعناه وظن السوء قد يكون ناقضا للتوحيد كاعتقاد ان - [00:10:30](#)

انا لله ولدا. سبحان الله. وقد يكون قادحا في كماله. كاعتقاد ان الله تعالى يؤخر نصر اوليائه مع استحقاق اقيم له. وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى حكم ظن الجاهلية دليلين. الدين الاول وقوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - [00:10:50](#)

وهي في ذم المنافقين وكلام ابن القيم هو في تفسير هذه الآية. وبين فيه ان السلامة من ظن الجاهلية يكون بمعرفة الله تعالى باسمائه وصفاته. والدليل الثاني قوله تعالى الظانين بالله ظن سوء عليهم - [00:11:10](#)

يقعد في سوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت نصيرا. قال ابن القيم لم يجد في القرآن وعيد اعظم من وعيد من ظن به ظن سوء. لم يجد في القرآن وعيد اعظم من وعيد من ظن به ظن سوء - [00:11:30](#)

نعم السلام عليكم ادعونا تفسير اية ال عمران الثانية تفسير اية الفتح ثالثا الاكبار كذلك انواع انه ليس من ذلك الا من عرفات وعرف نفسه. نعم احسنتم بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا - [00:11:50](#)

مساكم الله بالخير. شرح الله اليكم وبارك فيكم. وسبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:20](#)